وهذه الكنائس القبطيَّة مبنيَّة بالعرض بالنسبة الى محور الحنيَّة او الهيكل بخلاف كنائسنا اللاتينيَّة التي تمتدُّ بالطول. وهي هندسة تجعل لكنائس الاقباط هيئة غريبة كأنها حوانيت سوق جُعلت معابد للصلاة

ومما يطلعنا على صورة الكنائس القبطيَّة قبل ثلاثة عشر قرنًا كنيسة دير انبا بسادا او بساتيس بازاء مدينة المنشيَّة المعروفة سابقًا باسم بتولمائيس هرْميو وفيها بقرب الهيكل حجرة تحوي ذخائر القديس الذي على اسمهِ بُنيت الكنيسة. وهذا القديس كان اسقفًا على المنشيَّة وعيدهُ عند الاقباط الكاثوليك في ٢٧ كيهك. وكذلك كنيسة دير انبا باخوم (بوخوميوس) شماليّ شرقيّ الكرنك يزعم الفلَّاحون الذين يشتغلون في املاك ذلك الدير انَّ فيها جسد القديس باخوميوس. وكذلك ايضًا كنيسة دير الشهداء او دير أمونيوس على بعد ساعة من اسنا في جنوبها الشرقيّ وفي كلّ هذه الكنائس نقوش رائعة تترقَّى الى ذلك العهد وكلُّها مبنيَّة بالعرض على النمط المذكور سابقًا (تمَّت)

موسى على النيل

معرَّبة عن قصيدة شهيرة لفكتور هوغو الشاعر الفرنسوي بقلم جناب الاديب الفاضل يوسف ابي سليمان مدرّس اليان في كليَّة القديس يوسف

فنزلت ابنة فرعون الى النهر لتغتسل وكانت جواريها سائرات على شاطئ النهر (سفر الخروج ٢ : ٥)

موشح

اللازمة

أَخَواتي الماء قد حاكى السَّما بصفاء راقَ عندَ الغَلَسِ
طلعَ الصبحُ بوجهٍ بَسما فبدا الماء بثغرٍ ألعَسِ

١ يا لها من ساعةٍ فيها أنتُضي نصلُ صبحٍ شقَّ أسدالَ الدُّجى
وجلا عنّا غيومَ المَضَضِ إذ اتانا بجبينٍ أبلَجا
لم يزل حَصَّادُنا في رَبَضٍ ليس إنسٌ نحو ريفٍ عرَّجا
صوت مزمارٍ لم يزل منكتما ونسيمُ الصبحِ مُحيي الانفسِ

فهنـاء الرُّوحِ عندي عظُما أَخَواتي بغياضِ السُّندسِ

٢ سطعت في قصرنا زُهر الفنونْ خطفت ابصارَنا بالعجبِ
فزهور السّيف سحرٌ للعيونْ وبهِ للنفس نيلُ الاربِ
وهو يُودي بافانين الشجونْ دونهُ حوضٌ طُلي بالذهبِ
بخفيف الريحِ قلبي أغرما فنسيمُ الريحِ رَوْحُ النَّفَسِ
ساطعُ الاصباءِ عندي قد سما فوقَ أطيابِ اللُّبان الأَنفَسِ

٣ فهذاذيكنّ فالماء أستكانْ والسما قد كُسيت ثوبًا مُنيرْ
ذَرْنَ جِلبابًا زها كالارجوانْ ذَرْنَهُ فوقَ رياضٍ كالحريرْ
عَنَّيَ اترعنَ رضيعاتِ اللِّبانْ خُمُرًا من دونها التبر النضيرْ
انَّ حُبّي طيَّ قلبي أحتدما من تباريحِ الظباء الكنَّسِ
مَعكُنَّ الغوصُ أضحى مَنعما بينَ امواجٍ بنَغْمِ الجرَسِ

٤ فهذاذيكنّ... لكن ما ارى بينَ اغباش الصباح المسفرِ
هل يُرى شيءٌ بأُفقٍ اغبرا فأجلنَ الطرف في ذا المُدبرِ
فتَياتي لا تخفنَ المنكرا ليسَ نكرٌ لذوات الخفَرِ
علَّهُ جِذعُ نخيلٍ قدِما يبتغينا من أقاصي البسبسِ
يطلب الاهرام فيها مُغرَما راكبًا تيّارَ ماءٍ سَلِسِ

٥ ما اقول... الامرُ فيهِ رِيبةٌ خُدِعت عيناي في ذا المشهدِ
فاذا صحّت بعيني نظرةٌ قلتُ قولًا لم يَدُرْ في خلَدي
هي فُلكٌ بأرمسٍ مقبلةٌ صدَفٌ إيذيسُ فيهِ تهتَدي
قاربٌ في غمرِ بَحرٍ قد طما سَفَطٌ فيهِ تمادى حدَسي
وبهِ طفلٌ هجوعٌ انّما أغمَضَت عينيهِ بنتُ النَّعَسِ

٦ نائمٌ في حضن نهرٍ قد صفا نومَهُ في حضن أُمٍّ ناغتِ
مهدهُ عُشُّ حمامٍ قد طفا فوقَ امواجٍ بهِ قد طافتِ
لَعِبَ الموجُ بهِ فاستهدفا عرضةً للريح إمّا ثارتِ

هزَّهُ الماء هزيزًا نعما فهوَ وَسنانٌ أليفُ الأنَسِ
لججٌ قد هدهدتهُ انغما مهدهُ اضحى شبيه الرَّمَسِ

٧ نَبهَ الطفلُ بفلكٍ سبحتْ يا عذارى مِنفَ اسرعنَ اليهْ
قد بكى..واهًا لامٍ طرحتْ ابنها في اليمِّ لم تشفق عليهْ
حولهُ الامواج ماجت مرحتْ بَسطَ الطفلُ اليكنَّ يديهْ
يا لقلبي جاءهُ الموت فما بينَ امواجٍ سطت من محرسِ
مهدهُ من قصبٍ قد نُظما وَيحَ طفلٍ بالبلى مُنغَمِسِ

٨ فلنخلّص ذا الرضيعَ الناضرا فهوَ من اولاد يعقوبَ الكرامْ
فـأبي امسى عتيًا جائرا أيُجازَى الطهرُ بالفعل الحرامْ
يا لطفلٍ باتَ عقلي حائرا من أذاهُ وفؤادي باضطرامْ
ليتني أُنجي صبيًّا اكرما وأُريهِ النور بعد الخِندِسِ
ليتني أُمسي لهُ امًّا كما انني من كربهِ في سَجَسِ

٩ هكذا كانت تناجي «بثيةٌ» بنتُ فرعونٍ خواتينَ الجمالْ
وهي تمشي وتليها سُربةٌ قد تَمَيَّسنَ بغنجٍ ودَلالْ
ولها بين الجواري طلعةٌ اخجلت بالحسن ربّات الحجالْ
حينما بنت الملوك القُدما خُلعت عنها ثياب الاطلسِ
برَزَت بدرًا يفوق الانجما وبدت تزري بزهر النرجسِ

١٠ خاضت الماء بساقيَ لازوَرَدْ فغلى الموج على بدرِ الزمانْ
وعن الطفل لها قد رامَ طردْ غير انَّ النفس فاضت بالحنانْ
سبحت زهراء تحكي نَوْرَ وردْ نحو طفلٍ حبهُ راحُ الجنانْ
أدركت صيدًا رأتـهُ مغنما سحبتهُ بذراعٍ أملَسِ
وعلى الخدَّين منها انسجما ماء كِبرٍ وحياء قدسي

١١ شقَّتِ البحر بصدرٍ من لُجينْ وسعت بالمهـدِ نحو المنزلِ
والجواري خائفاتٌ قُربَ حَينْ إذ تراءت بثيةٌ في وَهلِ

إنَّما الغادةُ فازت بعد أينْ واتت بالطفل فوق الدَّغَلِ
والعذارى رُمنَ إرواء الظَّما بشفاهٍ طيِّباتِ اللَّعَسِ
فكسونَ الطفلَ حين ابتسما قُبلًا بالوَصف لمَّا تُقَسِ

١٢ عجلي يا مَنْ بعيدًا وقفتْ تتبعُ الطفلَ بلَحظِ الحائرَهْ
سَكِّني نفسًا عليهِ ارتجفتْ فعليهِ عينُ ربِّ ساهرَهْ
فتعالي لا كأُمٍ عُرِفتْ بل كظئرٍ حُبَّ أُمٍ ساتِرَهْ
لا تخافي أنْ تضيّعيهِ كما تفعلُ الأُمُّ بحالِ الهوَسِ
ليس يُفشي سرَّكِ الوجدُ فما بِنْيَةٌ أمًا فطيبي وَأَنسِي

١٣ بينما الورقاءُ كانت تسجَعُ لرضيعٍ ضمَّ آياتِ البها
ذهبت عند ابيها تشفعُ بصبيٍّ عينهُ عين المها
وعلى خدّيهِ ضاءت ادمعُ سفَحَتْها أُمهُ مما بها
أنَّما الاملاكُ تشدو هُيَّما بالسما في حبِّ ربِّ اقدسِ
فاسمعي يا ارضُ هذا النَّغَما من سنا موسى السنيِّ اقتبسي

١٤ يا بني يعقوبَ كفُّوا الادمعا واصبروا فالصبر عقباه النجا
واقصلوا دمعًا سخينًا همعا عن مياه النيل اذ تمَّ الجلا
أنَّما الاردنُّ فيكم وَلِعا فاسمعوهُ صارخًا وافى الصفا
يا بلاد الوعد طيبي مبسما أرضَ جاسانَ اخربي واندرسي
يا بني الميعادِ هيُّوا للحمى انَّ موسى هادمٌ للمَخبَسِ

١٥ يا لطفل فوقَ امواجٍ طفا خلَّصتهُ البكرُ من ايدي الممات
انهُ في طُور سينا المصطفى وكليمُ اللهِ ربَّ الضَّرَبات
يا بني الانسان كفُّوا الصَّلَفا واخضعوا للهِ مبدي المعجزات
انَّ مهدًا سينجي بالدَّما إسرئيلًا من اراضي التَّعَسِ
انَّ مهدًا سينجي الأُمما من جحيمٍ بالصليب الأقدسِ